Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فضل العلاء بن النفيس فى تطوير الطب وطرق العلاج

كان للبيئة العلمية التى أظلت ابن النفيس ، ولأساتذته وزملائه من الأطباء النابهين الذين كانوا يبذلون أقصى ما يستطيعون لمداواة المرضى والحدّ مما يعانونه من آلام وأوجاع عن طريق البحث فى تركيب الأدوية ، وتقديم الأغذية ، واستعمال الأعشاب فى تطبيب المرضى ، ومحاولة الوصول إلى أحسن طرق العلاج والتغذية ، كان لذلك أثره الواضح فى ابن النفيس ، ولكن أكثر أطباء عصره كانوا يحصرون بحوثهم ومحاولاتهم فى دائرة محدودة لا يتخطونها وهى آراء الطبيب اليونانى القديم جالينوس صاحب المؤلفات العديدة[1] وكذلك آراء كبار الأطباء المسلمين الذين اتبعوه بعد ترجمة مؤلفاته إلى العربية وعلى رأسهم الرئيس الفيلسوف ابن سينا . أما ابن النفيس فقد كان واسع الاطلاع ، قوى الذاكرة ، يهتم بنقد ما يقرأ من كتب الأقدمين ، ولذلك كان مستقل التفكير ، وكان يعتمد فى ممارسة الطب على بحث ما خلّفه الأقدمون بعد نقده نقدا مبنيا على التجربة العملية والملاحظة المباشرة لمرضاه ، وعلى علم التشريح الذى كان يباشره سرا ، ولذلك توصل إلى آراء ونظريات سديدة خالف فيها آراء جالينوس حتى وصفه بالعىّ والاسهاب الذى ليس تحته طائل ، وكان فى الوقت نفسه يحترم آراء بقراط [2] ولذلك اهتم بشرح كتبه كلها وعمل

---

(١) طبيب يونانى (١٣٠ – ٢٠٠ م) درس فى بلاد اليونان ، وآسيا الصغرى والاسكندرية وينسب إليه حوالى ٥٠٠ مؤلف فى الطب والفلسفة ، وبقى منها ثلاثة وثمانون فى الطب ، وظل حتى القرن السادس عشر الميلادى مرجعا مسلّما به لا يجرؤ أحد على مخالفته مما أعاق تقدم الطب (الموسوعة العربية الميسرة) وكان ابن النفيس من أوائل الذين خالفوه فى القرن الثالث عشر الميلادى .

(٢) طبيب يونانى (٤٦٠ – ٣٧٠ ق. م) فصل الطب عن الغيبيات والخرافات ، وأقامه على أساس علمى ولذلك يعرف بأبى الطب . تُرجمت كتبه إلى شتى اللغات . ونُقل كثير منها إلى اللغة العربية وأضافوا إليها شروحا وتفاسير فى بداية عصر الترجمة (الموسوعة العربية الميسرة) .